

علم العروض: نشأته ومصطلحاته

علم العروض: نشأته ومصطلحاته

Prosody: its origins and phraseology

مواضيع التركيز

علم العروض

نشأة علم العروض

واضع علم العروض

مصطلحات عروضية

ألقاب الأبيات من حيث العدد

ألقاب الأبيات من حيث الأجزاء

علم العروض

علم العروض

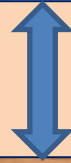
علم العروض لغة: العروض على وزن فَعُول، وهي كلمة مؤنثة، ومشتقة من "العَرَض" بمعنى الإظهار والإبراز والتقديم لأن الشعر يُعرض ويقاس على ميزانه، ولذلك سمي علم العروض بهذه التسمية، وهو أرجح الأقوال من بين الأقوال المتعددة في ذكر وجه التسمية.

علم العروض اصطلاحاً: قد أشار واضع الفن الخليل بن أحمد في كتابه "العين" إلى تعريفه قائلاً: "عروض الشعر هي الميزان الذي يُعرض عليه الشعر لقياسه وتقويمه. وتُجمع الكلمة على أعاريض، وهي مؤنثة، ويجوز تذكيرها". إذن العروض علم يعرف به صحيح الشعر وفاسده، وميزان يوزن به الوزن الشعري ويعرف به مكسور الشعر وموزونه. فالعروض بالنسبة للشعر كالنحو بالنسبة للغة.

نشأة علم العروض

علم العروض في العصر الجاهلي

لم يكن علم العروض موجودا في العصر الجاهلي فنا، ولا يعني ذلك أن الشعر كان خاليا من العروض والوزن، بل الشعر الجاهلي جميعه موزون ومقفى. إن الشعراء الجاهليين كانوا على إمام طبيعي بأوزان الشعر وقوافيه، وينظمون الأشعار على سليقة طبيعية وملكة فطرية، فلا يحتاجون إلى مثل هذا الفن.



سبب وضع علم العروض

عندما انتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغربها، ودخلت الأمم الأجنبية في الدين الإسلام، اضطر المسلمون إلى استخدام اللغة العربية لأداء الشعائر الإسلامية والواجبات الدينية. فكانوا يواجهون المشاكل في استخدام اللغة العربية، وتقع الأخطاء واللحن في لغتهم. فاضطر العلماء إلى وضع القواعد والعلوم الجديدة التي تساعد في تعلم اللغة وفهمها فهما سليما كالنحو والصرف والبلاغة والعروض.

يتبع....Contnd

بداية علم العروض

فعلم العروض بدأ على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني الهجري الذي وضع هذا العلم مستنبطاً من الشعر الجاهلي عن طريق الاستقراء (Through Inductive method). إنه حدد الأوزان أو البحور وحصر ما يعتور تفعيلاتها من تغييرات ومن زحافات وعلل، وأعطاه أسماء خاصة، وكذلك ضبط القوافي وأعطاه مصطلحات معينة، وبذلك استطاع أن يضع فناً جديداً. فإنه وضع 15 بحراً أو وزناً.



تطوير علم العروض

جاء تلميذه الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي وزاد عليها وزناً وسماه "المتدارك" لأنه تدارك به ما فات الخليل من بحور أو تفعيلات. فأصبح للشعر العربي 16 بحراً أو وزناً، وهي ما زالت متداولة إلى يومنا هذا.

يتبع....Contnd

الأوزان أو البحور

قد جمعها أبو الطاهر البيضاوي في بيتين:

طويل يمد البسط بالوفر كاملُ ويهزج في رجز ويرمل مسرعا
فسرح خفيفا يقتضب لنا من اجتث من قرب لندرك مطمعا

واضع علم العروض

يرجع الفضل في وضع علم العروض إلى الخليل بن أحمد (100-170هـ / 718-786م)، الذي ولد وعاش وتوفي في البصرة، ولكن تشير بعض المصادر إلى أنه ولد في عُمان وهاجر إلى البصرة صغيراً.

هو أول من فكر في صون اللغة العربية، وألف معجمه القيم المسمى بـ " العين " ، كذلك هو أول من تقدم لضبط ألفاظها باختراع النقط والشكل.

هو يعد إماماً من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض.

أما فكرة وضع علم العروض فهي طرأت بباله عندما كان يسير في سوق الصقارين (Coppersmith) وسمع صوت دققة مطارقهم، فوجد فيها نغماً مميزاً ما دفعه إلى التفكير في وضع علم العروض

له كتب قيمة عديدة، منها: كتاب النقط والشكل، وكتاب العين، وكتاب النغم، وكتاب الإيقاع، وكتاب معاني الحروف.

كان يتدلى إلى البئر في بيته ويصدر الأصوات بنغمات مختلفة لكي يستطيع أن يحدد النغم المناسب لكل قصيدة. وقرأ أشعار العرب جميعها ورتبها حسب أنغامها ما أدى إلى وضع 15 بحراً أو وزناً للشعر العربي بعد الدراسة والاستقراء، ثم زاد عليها تلميذه الأخفش بحراً واحداً.

مصطلحات عروضية

البحر: مصطلح يُطلق على مجموعة النفايعل التي ينظم عليها الشاعر قصيدته، وبكلمات أخرى هو الوزن الشعري الذي يتكون من النفايعل المختلفة أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة للشعر.

التفعيلة: هي الوحدة الموسيقية في البحر، وهي ثمان: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مستفعلن، مفعولات. من اجتماع عدد من هذه النفايعل على طريقة خاصة يتكون البحر.

البيت: هو وحدة القصيدة في مبنائها لا في معناها، ويتألف من عدد معين من النفايعل، ويشتمل على مصراعين أو شطرين متساويين. يسمى الشطر الأول منهما صدرأً، ويسمى الشطر الثاني عجزاً. ويسمى أول الصدر حشواً، و آخره يسمى عروضاً، كما أن أول العجز يسمى حشواً و آخره يسمى ضرباً.

ألقاب الأبيات

ألقاب الأبيات من حيث العدد

1. **اليتيم:** بيت الشعر الواحد الذي ينظمه الشاعر مفردا وحيدا.
2. **النُّفَّة:** هي البيتان الذان ينظمهما الشاعر.
3. **القطعة:** هي ما زاد على اثنين إلى ستة من أبيات الشعر.
4. **القصيدة:** هي مجموعة من الأبيات الشعرية تتكون من سبعة أبيات فأكثر.

يتبع...Contnd

ألقاب الأبيات من حيث الأجزاء

1. التام : ما استوفى تفعيلات بحره الأصلية، مثاله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن ...
مستفعلن مستفعلن مستفعلن
2. المجزوء : ما نقص عن التام بالتفعيلة الأخيرة من كل شطر، مثاله : مستفعلن
مستفعلن ... مستفعلن مستفعلن
3. المشطور : ماسقط شطره وبقي شطره، مثاله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن
4. المنهوك : ما حُذِف ثلثاه، وبقي ثلثه، ومثاله : مستفعلن مستفعلن

ملاحظة : هذه الاستعمالات لا تنطبق على جميع البحور

Thank you

(Prepared by Dr. Mukhlesur Rahman)
Hiralal Bhakat College, Nalhati, Birbhum,
West Bengal, India